Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصفه به مترجموه، ولكن نكتفي بما أورده بعضهم. قال السيوطي: «وكان فقيهاً، مناظراً، مفتياً، مبرزاً في عدة علوم متبحراً ثقة، ديناً، ورعاً متواضعاً، مطرحاً للتكلف»[56].

وقال أبو شامة ـ عصريه ـ: «وكان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل، بارعاً في العلوم الأصولية، وتحقيق علم العربية، متقناً لمذهب مالك بن أنس، رحمه الله، وكان من أذكى الأمة قريحة، وكان ثقة حجة متواضعاً، عفيفاً، كثير الحياء، منصفاً، محباً للعلم وأهله، ناشراً له، محتملاً للأذى، صبوراً على البلوى»[57].

وقال ابن خلكان، وهو عصريه أيضاً: «كان من أحسن خلق الله ذهناً، وجاءني مراراً بسبب أداء شهادات، وسألته عن مواضع في العربية مشكلة، فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام. ومن جملة ما سألته عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم: إن أكلت إن شربت فأنت طالق، لم تعين تقديم الشرب على الأكل بسبب وقوع الطلاق، حتى لو قال: لو أكلت ثم شربت لا تطلق؟ وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبي:

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن أقحم حتى لات مقتحم[58]

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم، ولات ليست من أدوات الجر؟

فأطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما، ولولا التطويل لذكرت ما قاله»[59]

---

(56) بغية الوعاة ص 323 وانظر ما نعته به تلميذه القرافي في فروقه 64/1.

(57) الذيل على الروضتين ص 182 وانظر ما وصفه به أبو الفتح القشيري في الطالع السعيد ص 353.

(58) انظر شرح ديوان المتنبي لليازجي 137/1.

(59) وفيات الأعيان 250/3. وانظر في (لات) شرح الرضى للكافية 196/2 وما بعدها.